

”إن نجاح مبادرة تطوير التعليم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرة المعلمين والطلاب على تطوير أنفسهم“

أثبتت أبناء دولة قطر خلال عام ٢٠٠٥ رغبتهم الحقيقية في التعايش مع التغيير الجذري المتجسد في مبادرة تطوير التعليم، ومقدرتهم على منح الأفكار الحديثة فرصة كافية لتنمو وتزدهر، وبفضلهم فإن المبادرة سوف تستمر قدماً بخطوات حثيثة.

كما نعلم، فإنه لا توجد أمة أخرى حاولت تحقيق إنجازات تربوية بهذا الحجم وفي هذا الوقت القصير، ونجاح دولة قطر في ذلك لا يدل فقط على تحقيق هدف تطوير التعليم، وإنما يدل كذلك على التطور الذي تشهده الدولة على نطاق واسع في كافة المجالات، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

لا شك أن مبادرة تطوير التعليم تطلبت من جميعاً جهداً عظيماً، ولكن الجهد الأعظم والعبء الأكبر يقع على عاتق أولئك الذين عملوا بجد وسخروا أوقاتهم لترجمة مفاهيم وأهداف المبادرة إلى واقع واعد وملموس، وهؤلاء هم المعلمون والطلاب في مدارسنا المستقلة.

إن نجاح المبادرة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرة المعلمين والطلاب على تطوير أنفسهم، الأمر الذي يتطلب منهم تسخير وقت أطول والتفكير يومياً بشكل إبداعي ومستقل سواء أثناء تحضيرهم لدروسهم أو أدائهم واجباتهم في سبيل تحقيق هذا الهدف الذي يمكن معرفة مدى التوصل إليه بقياس النتائج وعرضها على أرفع المعايير العالمية. إن تعامل المعلمين والطلاب مع بعضهم بعضاً لا بد أن ينبع بشكل أساسي من مفهوم الاحترام المتبادل والإحساس المشترك بأهداف المبادرة.

ليس سهلاً، بأي حال من الأحوال، أن يتخلى الإنسان عن ”الأساليب القديمة“ التي اعتاد عليها في تأدية مهامه، لكننا في الوقت نفسه نلاحظ التجاوب الحيوي والصادق مع أهداف المبادرة من قبل المعلمين والطلاب الذين يتمتعون بصبر واعتزاز نابعين من كونهم شركاء فاعلين في هذه المبادرة التاريخية. فالطاقة والسرعة التي صاحبت مبادرة تطوير التعليم وجعلت منها جزءاً لا يتجزأ من حياة المواطن القطري اليومية ترجع بشكل أساسي إلى مجهودات المعلمين والطلاب.

نعم، إن المبادرة لا تزال حديثة الخطى، ولكن ما نراه جلياً في الفصول الدراسية بالمدارس المستقلة يستحق أن نقدم له كل الدعم الذي نستطيعه، وفي المقابل، فإن طلابنا ومعلمينا يمنحوننا في الوقت الحاضر أمراً متميزاً: ألا وهو مستقبل قطر الواعد.

سمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند
حرم سمو الأمير
نائب رئيس المجلس الأعلى للتعليم

